

البعد العقدي والقيمي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية السورية - قراءة تحليلية في مسلسل ما ملكت أيمانكم -

The Ideological and the Values Dimension of Syrian Arab Television Drama in the series "Ma Malakat Aymanukum" - Analytical reading

أ. وسام طمين

جامعة صالح بونيدرقسنطينة 3 (الجزائر)، ouissem.tammine@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2022 / 05 / 13

تاريخ القبول: 2022 / 04 / 15

تاريخ الإستلام: 2022 / 03 / 08

ملخص:

تتناول هذه الدراسة دور الدراما التلفزيونية العربية انطلاقاً من النموذج السوري، في معالجة وكذا نشر القيم الدينية والإسلامية، كما تتولى البحث في مدى تعمقها درامياً في طرح هذا الموضوع، انطلاقاً من الأدوار الفعالة للإعلام الدرامي في مجال الدعوة والتوعية الدينية، وتهدف هذه الدراسة إلى العمل على تقديم رؤية علمية في هذا المجال تخدم آلية توظيف الدراما الاجتماعية خدمة للأهداف العقدية والقيمية في المجتمع العربي.

وانطلاقاً من تقديم قراءة تحليلية للمسلسل التلفزيوني السوري ما ملكت أيمانكم، أشارت أهم نتائج البحث إلى أن المسلسل عمّد إلى تميع المفاهيم العقدية وتحريف أسس الدين، كما قدم صورة مشوهة للجماعات الإسلامية والقيم الدينية التي تعتقدها، فابتعد بذلك هذا العمل عن الدور المنوط به، انطلاقاً من تأكيده على غياب البديل الإسلامي فيه وسعيه للعمل على نشر النقيض منه.

الكلمات المفتاحية: الدراما، القيم، القيم الدينية، المسلسلات التلفزيونية، المسلسلات التلفزيونية العربية.

Abstract:

This study deals with the role of Arab television drama, based on the Syrian model, in addressing religious and Islamic value

It also researches the extent to which it dramatically deepens the subject, building on the active roles of dramatic media in advocacy and religious awareness.

The aim of this study is to provide a scientific vision in this area that serves the mechanism for the employment of social drama in the interest of nodal and value goals in Arab society.

Following an analytical reading of the Syrian television series "Ma Malakat Aymanukum", the main results of the research indicated that the series diluted nodal concepts and distorted the foundations of religion. It also presented a distorted picture of Muslim groups and religious values that they believed.

Keywords: Drama; values; Religions values; Tv series; Arabic Tv series.



1. مقدمة

تستأثر الدراما التلفزيونية العربية باهتمام العديد من الدارسين والباحثين والتقنيين، وذلك بالنظر لما تطرحه من قضايا اجتماعية مهمة، وهو ما جعل هذه الأعمال تتحول من مجرد التسلية البسيطة إلى التسلية التوعوية، انطلاقاً من عملية دمج الرسائل التوعوية درامياً بأفضل المضامين لتدعيم المنظومة القيمية.

ومع انتعاش الإنتاج التلفزيوني الدرامي، تُطرح أسئلة عدّة بشأن واقعية وقيمة المواضيع التي تتناولها سيناريوهات هذه المسلسلات على ضوء تصاعد حجم الانتقادات الموجهة لصناع الدراما التلفزيونية العربية، والذين يسوقون بناء على رأي بعض النقاد، لقضايا دينية شائكة ذات صلة باهتمامات المجتمعات العربية على مختلف الأصعدة.

وبما أن الصورة الدرامية لا توثق إلا المواضيع المحسوسة والأشياء المجسدة فإنها تظل واقعية، والواقع تحديداً هو ما تنطرق إليه العلوم الاجتماعية بكونها علماً يهتم بتحليل الوقائع الاجتماعية ودراستها، والذي تمثل القيم الدينية وكذلك الاجتماعية، نسقاً منظماً فيه بما تشتمل عليه من عادات وتقاليد وتوجهات وأعراف، تكون بمثابة الدليل الذي يقود الفرد لاختيار الأفعال التي يتوقعها منه المجتمع، هذا بالإضافة لما تكتسبه القيم الاجتماعية اليوم من أهمية وحساسية بالغة، انطلاقاً من كونها القاعدة والقانون الذي يحدد اشباع حاجات الفرد دينياً وقيماً في إطار مجتمعه، والذي يعمل للحفاظ على الثقافة والسلوك.

انطلاقاً من هذا، فالدراما التلفزيونية العربية اليوم مطالبة بأن تكون واحدة من الدعائم الهامة في التوجيه المعرفي العقدي والقيمي للفرد العربي وفي تنمية ذائقته الفنية والفكرية، كونها واحدة من السبل الهامة في التحكم بثقافته وتوجيه وعيه الديني والاجتماعي لما لها من عظيم الأثر في حياة المواطن، كون معظمها يناقش المشاكل الدينية التي يعاني منها المجتمع وما يواجهه أفراد من أمور ذاتية وموضوعية، وأمام هذا كله فإن رسالة هذه الأعمال تضل مهمة وخطيرة تستوجب الالتفات إليها، بالبحث والدراسة.

إن بحث القيمة الدينية في الدراما التلفزيونية أو في أي نوع فني آخر، يقتضي النظر إلى الظاهرة الفنية على أنها مطبوعة بطابع قيمي محدد عبر كل مرحلة من مراحلها، على اعتبارها فناً بصرياً محلاً للمرجعيات القيمية. وبدورنا في هذه الدراسة سنحاول سبر أغوار المنجز الدرامي التلفزيوني العربي بشكل خاص انطلاقاً من المسلسل التلفزيوني العربي، ومن ثمة بحث طبيعة الفعل الدرامي في استخدامه للتقنية والأسلوب تحقيقاً لأهدافه التأثيرية وخدمة لأبعاده القيمية.

ضمن هذا الإطار تهدف دراما المسلسلات التلفزيونية العربية في مقامها الأول -بحسب ما يدعيه كتابها على الأقل- إلى الاهتمام بقضايا الأسرة العربية والتنشئة الاجتماعية لها، كونها أهم الجماعات الإنسانية وأكثرها تأثيراً في حياة غيرها من الجماعات، حيث أنها اللبنة الأساسية التي تقوم ببناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراد مجتمعيها، بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية الضابطة للنظام والنمط الحضاري والاجتماعي العام. بالأخص وكونها مصدراً للقيم والأخلاق ودعامة وركيزة أساسية لضبط السلوك المجتمعي، والإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى كونها تشكل ضرورة مجتمعية عالمية، لما تقوم به من انجاز في سبيل المحافظة على استمرارية الحياة الاجتماعية.

وبمرور الزمن وتراجع الوعي الثقافي والاجتماعي، وأيضاً الوازع الديني -حتى من الذين يشتغلون بحقل الفكر الديني والمنوط بهم تفسيره وتوضيحه- بدأ الدراميون العرب ومنذ ثمانينات القرن العشرين، في الاعتماد

على سحر الدراما التلفزيونية وألاعيمها، وكذا الاستثمار في الإمكانيات والجهود والأفكار، لإرسال الحملات الدرامية لوجهة واحدة هي الخوض في القيم الدينية والقضاء عليها والإساءة لها، عبر الصور والنماذج التي تطرحها أمام المشاهد العربي دراميا، من خلال تمظهرات الاستلهاج في اللباس وطريقة الحديث، وكذا في الاستهجمات التي تنهل من الثقافة والقيم الدينية والإسلامية، في محاولة لتنفير المشاهد العربي منها. وهي الصورة الدرامية التي طغت على المشهد الدرامي العربي مؤخرا والتي أصبحت تعطي الانطباع على أنها السمة الغالبة دراميا، لا الحالة العارضة.

ولا شك أنه كان لهذه السمة الأثر السيء على المجتمع العربي، ومن ثم الأسرة العربية على اعتبارها أهم الأركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئته الدينية والقيمية كما سبقت الإشارة، حيث يقوم كل مجتمع بضبط وتحديد معايير وقيمه الدينية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لا تتناول التحقيق في خلفيات الدراميين والمخرجين العرب، ولا حتى في الدوافع التي دفعتهم لإنتاج مسلسلاتهم، سواء الدينية أو السياسية أو الاقتصادية، أو غيرها، كما أنها ليست بصدد سرد أو تحليل تاريخ الدراما التلفزيونية العربية أو تطورها الحاصل، وإنما تنصب إشكالية هذه الدراسة نحو البعد العقدي والقيم الدينية في دراما المسلسل التلفزيوني العربي، خاصة في السنوات العشر الأخيرة، التي شهدت الدراما التلفزيونية السورية، لبيان مدى وجود الدين في هذه المسلسلات من عدم وجوده، وكيفية تصوير هذا النوع من الدراما التلفزيونية للدين ورجاله، وكذا البحث في الخلفية الفكرية والدينية للأدوار المتناولة من قبل الشخصيات مقدمة هذه القيم.

ومع كل هاته المقدمات تتجه هذه الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيسي شامل لمقاصدها مفاده:

- هل تؤدي الدراما التلفزيونية العربية دورها المنوط بها في غرس القيم الدينية وكذا الأسس والمعايير الأخلاقية داخل الأسرة والمجتمع العربيين؟

وتسعى الباحثة عبر الإجابة على هذا التساؤل إلى التعرف على نوعية ومضمون القيم الدينية التي تقدمها المسلسلات التلفزيونية العربية، انطلاقا من النموذج الدرامي السوري في هذا الشأن، وكذا الاتجاه إلى تقديم اقتراحات ولو بسيطة، قد تمكن من الإسهام في ترشيد هذا المحتوى بما يخدم مصلحة البناء الديني والاجتماعي للأسرة والمجتمع العربيين.

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية لعل أهمها:

أولا: ما طبيعة المواضيع العقدية والقيمية التي تعرضها الدراما التلفزيونية العربية انطلاقا من المسلسل عينة القراءة التحليلية؟

ثانيا: كيف تقدم دراما المسلسلات التلفزيونية العربية انطلاقا من عينة التحليل، الدين، وحملة العلم الشرعي والملمزين بالدين في مفاصل هذه الأعمال؟

ثالثا: هل تشتمل مواضيع الدراما التلفزيونية العربية على اختلافها، على ما من شأنه أن يكون رؤية واضحة لأهم القضايا العقدية والدينية، كالتعريف بأركان الإيمان، والحث على السير الحسن وعلى مكارم الأخلاق والمعاملات الطيبة، وغير ذلك من المواضيع العقدية والدينية الحياتية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لإمالة اللثام عن واقع الدراما التلفزيونية العربية المؤسف، الذي سار عكس ما وضع له، ما جعل الأعمال الدرامية العربية تتفنن في هدم المعايير القيمية والأخلاقية في المجتمع العربي، في الوقت الذي من الواجب والمنوط بهذه الأعمال بناءها وإرساء قواعدها!! والوقوف عند ذلك يكون من خلال:

أولاً: التعرف على ما إن كانت الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية تستمد حريتها في طرح المواضيع القيمية والدينية من الضوابط الشرعية الإسلامية والقيم الأخلاقية للمجتمع العربي؟

ثانياً: تحليل واقع العقدي والقيمي في الخطاب الدرامي التلفزيوني العربي، انطلاقاً من عرضه لقضايا الدين وأهل العلم الشرعي وكذا الملتزمين به.

ثالثاً: الوقوف عند طبيعة وخصائص المعالجة الموضوعاتية لقضايا القيم الدينية في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية.

- المفاهيم الأساسية للبحث: تضمنت الدراسة مجموعة من المفاهيم، وسنكتفي في هذا المقام بتحديد تعريفاتها الاصطلاحية والإجرائية:

1- القيم العقدية

- القيم: عرفها (وايت) بأنها مصطلح يضم كلا من الأهداف ومعايير الحكم، والهدف هو الشيء الذي يطمح إليه الإنسان ومعايير الحكم هي ما يحكم الإنسان كالصدق والإخلاص (العفيفي، 1991). كما تعرف القيم بأنها الحكم الذي يصدره الشخص على شيء ما مهتدياً بمجموعة من القواعد والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من أنماط السلوك (السيد عبد القادر، 2013).

- القيم العقدية (تعريف إجرائي): ونعني بها في هذا البحث قيم العقيدة الإسلامية التي تبثها دراما المسلسلات العربية والمتعلقة بما دراما المسلسلات التلفزيونية العربية، والتي تتمثل أساساً في مجموعة الأخلاق والأحكام والضوابط المستوحاة من القرآن الكريم والسنة، والتي تعمل على نسج الشخصية الإسلامية وجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع.

2- دراما المسلسلات التلفزيونية

- الدراما: تعني الدراما إبراز الأشياء من واقع الحدث وحده وبواسطة حوار يؤديه ممثلون، يتضمن منولوجات وديالوجات مسرحية (عيد، 2006)، وهي قصة ممثلة وشكل فني مبني على فعل يستند للمحاكاة، وما يمتاز به الدراما عن القصة وأشكال الأدب الأخرى، هو العنصر الذي يمثل خارج الكلمات ويتخطاها ذلك العنصر الذي يرى ويشاهد بصفته فعلاً في حيز التمثيل. (المحنة، 2010)

- المسلسل التلفزيوني

يعرف المسلسل التلفزيوني في قاموس علوم الاعلام والاتصال على أنه برنامج درامي شعبي تشتمل أحداثه على عدة حلقات تقدم في شكل ثلاثية أو سباعية أو خمسة عشر حلقة أو ثلاثين منها، بحيث يختلف المسلسل التلفزيوني عن التمثيلية التلفزيونية والتي تعرض بدورها شخصيات ثابتة تواجه مغامرات مختلفة في كل جزء منها ويتنوع تقديم حلقات المسلسل التلفزيوني من خماسيات وسباعيات أو المسلسلات التي تعرض في نصف شهر (15 يوماً)، أو تلك التي تضم ثلاثين حلقة أو ما يزيد عن هذا (درويش، 2013)

التعريف الاجرائي للمسلسل التلفزيوني

عمل درامي اجتماعي يكتب خصيصا للتلفزيون أو يقتبس عن عمل أدبي أو روائي يعتمد على جملة من الشخصيات التي تؤدي مواقف درامية مهمة، بحيث يمتد على عدد من الحلقات تتبع كل منها الأخرى كشكل درامي مفتعل لا نظير له في الفنون الدرامية الأخرى. منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي للوصول إلى عرض تحليلي للظاهرة قيد الدراسة، عبر وصف وتحليل كيفية تعاظم الدراما التلفزيونية العربية مع موضوع القيم الدينية بهدف الحصول على معلومات كافية عن طبيعة وخصائص الأبعاد العقدية والقيمية المتضمنة في المسلسلات التلفزيونية العربية.

ويقوم الوصف عموما على عملية تسجيل الظواهر ورصد ما بينها من علاقات متبادلة وترتيبها وتصنيف خصائصها (معطي، السرياقوسي، 1998). وعليه فقد استندت الباحثة في هذه الدراسة على أداة المسح بالعين حيث أنه من الصعب إجراء مسح شامل على مجتمع البحث كـ (كل المسلسلات التلفزيونية العربية) واكتفت بأسلوب العينة وهو أسلوب علمي يتبع في جميع البحوث وخاصة عند كبر حجم مجتمع الدراسة لأجل الحصول على البيانات والمعلومات بتسليط الضوء على طبيعة الدراسة باعتبارها جهدا علميا منظما.

عينة الدراسة:

تمحور دراستنا الحالية حول موضوع "البعد العقدية والقيمي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية من خلال تحليل محتوى المسلسل العربي السوري "ما ملكت أيمانكم"، من خلال قراءة نص المسلسل المكتوب وهو ما يسمى حبكة المسلسل، مع التركيز على الجوانب العقدية والقيمية المختارة منه كعينة، ومن ثم تحليل ونقد هذه الأحداث المختارة،

ولقد كان اتجاهنا للاستقرار عند هذا المسلسل كعينة للقراءة التحليلية راجع إلى:

- غوص العمل في العديد من القضايا الدينية والعلاقات الاجتماعية الواقعية وازاحته الستار بكثير من الجرأة، على العديد من الموضوعات الشائكة المتعلقة بها، والتي تجنبتها الدراما السورية لسنوات وعقود عديدة.
- يحمل المسلسل في عنوانه تحديا كبيرا للقيم الدينية الإسلامية، كونه جزءا من آية كريمة يشار من خلالها إلى الرقيق.
- يتناول المسلسل قضايا دينية وشرائح إسلامية عديدة بشكل صريح ومباشر.
- يسلط هذا المسلسل الضوء على قضايا عقدية فاسدة تتصل في طرحها بمبادئ لا تمت للدين بصلة.

وسيتم تحليل هذا العمل من خلال تقديم قراءة لنص المسلسل (السيناريو) كما سبقت الإشارة ومن ثم الوقوف عند الأحداث المختارة (المشاهد القيمية العقدية) ذات الصلة المباشرة بالموضوع قيد البحث.

1. الإطار النظري للدراسة

1.1 واقع الدراما التلفزيونية العربية السورية

خلال أكثر من عقد من الزمن، وتحديدًا العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، كانت الأعمال التلفزيونية السورية، واحدةً من أهم المنتجات التي تقدّمها سوريا، وتصدّرها إلى بلدان عربية عدّة، تنافس فيها المنتجات التلفزيونية المصرية التي اجتاحت خلال عقود مختلف وسائل البث المرئية العربية، وباتت النموذج السائد للمسلسل الناطق باللغة العربية. لقد كانت تسمية "مسلسل عربي" تعني أنه مسلسل مصري، وهو ما كان سائدًا قبل ذلك في السينما، حيث السينما العربية هي سينما مصرية، وفق المنطوق السائد في مختلف البلدان العربية. إلا أن دخول سوريا في الإنتاج التلفزيوني، نهايات القرن العشرين وبدايات الواحد والعشرين، غير من هذا المفهوم نسبيًا (نبيل محمد، دت)

يمكن اعتبار السنوات العشر الأولى بعد عام 2000 هي أهم المراحل التي مرّت بها الدراما السورية، والتي انطلقت بها عبر السوق العربية لتنافس بقوة أينما حضرت. لم تخل فضائية عربية من المحيط إلى الخليج، من عمل تلفزيوني سوري واحد على الأقل في السنة، بل بعضها اتجهت بشكل واضح للإنتاج في سورية، والشراكة مع شركاتها وخاصة تلفزيونات الخليج العربي المعروفة بإمكانياتها المادية القادرة على الضخ في مجال الإنتاج. (نبيل محمد، دت)

التطورات التي شهدتها الدراما السورية خلال هذه السنوات مسّت كل مكوناتها، من بناء الشخصيات، إلى النصوص الأكثر احترافية، إلى إيلاء الموسيقى دوراً أهم، لتصبح الشارات أعمالاً فنية منفصلة في بعض الأحيان. بسبب كثافة الإنتاج أتيحت الفرص لمخرجين وكوادر فنية جديدة ليكونوا جزءاً من هذه الصناعة، ويسهموا في نهضتها، وكذلك بدأت شركات إنتاج جديدة بالعمل، بعد أن أصبح القطاع الخاص هو صاحب الكلمة الفصل في الدراما السورية.

واستطاعت الدراما العربية السورية أن تعيش سنينا من الازدهار بحيث شهدت تلك المرحلة الزمنية ولادة نجوم كبار قادرين على المنافسة على المستوى العربي، كما استطاع هؤلاء أن يغزوا التلفزيون والسينما المصرية وأن يقدموا مجتمعين، وفرة من المسلسلات السورية، والتي برغم مرور الوقت لا يزال جماهيرها يتابعونها حتى اليوم على الشاشات والفضائيات العربية. (البقبوق، دت)

ولكن كان لظروف الحرب الأخيرة التي عاشتها سورية فيما بعد الثورة، دور في انهاء عصر من الازدهار فلم يستطع صناعها مواكبة الحدث الأكبر بمسلسلات تتواءم والواقع اليومي السوري، كما تفرق نجوم الدراما السورية تبعا للواقع السياسي والجغرافي السوري الجديد، بحيث كان لذلك عظيم الأثر على الدراما التلفزيونية أيضا. (البقبوق، دت)

كما أن هناك من يرى من جانبه أن تأثير الأحداث على الفن الدرامي في سوريا، لم يكن مرتبطا بحجم الدمار السوري ولا بالانهيار الاقتصادي الذي طال سوريا، كون المشكلة في الأساس لم تكن على ارتباط بالتكاليف وبالإنتاج عموما، لا على الصعيد اللوجستي ولا على صعيد التمويل.

كما تجسد أسوأ أثر للحرب السورية ربما، في حصر تفكير المؤلفين الدراميين في سوريا ومخرجيها بموضوع الحرب، والاتجاه إلى تسييس المسلسلات وتضييق آفاقها الفكرية والجمالية، إلا أن ذلك لا يعني أن الدراما السورية انطلقت في هاته الفترة من أجواء الحرب أو أنها كانت ملائمة لها بالضرورة، وإنما يستشعر من

يتابع البعض من هذه المسلسلات بأن الحرب مقحمة على الحكاية الدرامية التي لا تناسها، وبحال كانت الحرب هي الموضوع الرئيسي للمسلسل، فإنه حتماً يشتمل على رسائل سياسية مباشرة وأحياناً مملّة تصلح لنشرات الأخبار السورية أكثر مما تصلح للأعمال الفنية. (عزت، دت)

وعموماً فقد تأثرت الدراما العربية السورية بشكل ملحوظ والواضح أنها مرت بمرحلتين الأولى وهي توقف عدد من الممثلين عن العمل في بادئ الأمر انتظاراً لوضوح الصورة أو نظراً لسفرهم خارج سوريا، والمرحلة الثانية هي العودة للعمل والتصوير، لكن ذلك كان غالباً ضمن شروط المنتج وليس ضمن شروط الممثل النجم، بعد الاقتناع طبعاً بأن الأوضاع في سوريا الحرب ستطول وبالتالي فلا مناص من العودة للعمل، كما تمكنت أعمال درامية سورية كثيرة في ظل هذه الظروف، من أن يكتب لها النجاح الجماهيري، في حين صدمت أخرى جمهورها بهبوط وتدني المستوى الفني، وبدى واضحاً أن الأخيرة كان لها الحظ الأوفر في العرض على القنوات الفضائية العربية، في حين لم تحظى القلة من الأعمال عالية المستوى بالعرض وفق الآلية والشكل المطلوبين. (البقبوق، دت)

طغت الدراما التلفزيونية السورية خلال أكثر من ثلاثة عقود على الوجه الثقافي والفني لسوريا، وعلى الرغم من الشهرة والجماهيرية التي حققتها، إلا أنها كانت على حساب الفنون الأخرى، كالسينما والمسرح، الذين بقيا رهينة مزاج وتمويل القطاع العام. لا بد أن الدراما قد نالت رضا المنظومة السياسية السورية حتى تستطيع الحضور في كل بيت، حيث كرّست الفنون الجاهزة في المنزل، وألغت فنون الحضور الجماعي والحالة الأوبرالية للسينما والمسرح ودور الثقافة. كما أنها وبكل الواقعية التي خاضتها في أماكن كثيرة، وبكل الجرأة التي اتسمت بها بعض المسلسلات خاصة الكوميدية منها، كانت تقف عند حاجز معين لا يمكنها تجاوزه، هو حاجز السلطة العليا التي كان بإمكانها منع كل شيء بقرار واحد، وكم من أعمال درامية منع تصويرها، وأخرى منع عرضها تبعاً لقرارات سياسية، هي صاحبة القول الفصل بما سيراه الجمهور على شاشة التلفزيون في سوريا، أولاً وأخيراً. (محمد، دت)

وعلى نحو عام يرى "هيثم حقي" بأن الدراما العربية السورية ليست بخير دائماً إلا أن ما يميزها هو طبيعة الجدية في التعامل والتعاطي مع الفن، كما تطبعها مساعيها الجمالية في محاولة خرق حدود الرتبة للعب المغلقة-على حد تعبيره-والتي كرستها آلية عمل الدراما التلفزيونية العربية عموماً. (حقي، 1998)

2.1 البعد العقدي القيمي في الدراما التلفزيونية العربية

تعد العقيدة من أهم المبادئ الراسخة في وجدان الشعوب الإسلامية كافة، لما تمثله من قيم متفردة للعالم والآخر، للحياة التي يعيشها الناس، ولما بعد هذه الحياة، والجمهور العربي عموماً يحظى بخصوصية في هذا الصدد تجعله يجلس ويوقر ما يتعلق بهذه العقيدة من قريب أو بعيد، وحين تتناول الدراما العربية القضايا المرتبطة بالدين والعقيدة في أعمالها، فإنها لا شك على دراية بطريقها اليسير نحو جماهيرها، وتعرف أنها تخاطب وجدانه بأقصر الطرق وأوضحها وأجلها على الإطلاق، الأمر الذي من شأنه أن يضمن لها طريق النجاح وكذا الوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين لهذا الفن، وعلى الرغم من هذا فإن الدراما العربية لم تستثمر هذا الطريق كما ينبغي، كما لم تحاول حتى الاجتهاد في استغلاله لخدمة الدين. (صلاح الدين، 1997)

ولا شك أن التدين هو من أعظم دعائم السلوك الإنساني، إلا أن المرء بالبيئة التي ولد فيها حيث تزوده بأركان هذا الدين، وتوثق به مشاعره، ثم ينمو الإنسان وينمو عقله وإدراكه لما عنده وعند غيره، وعندما يثور عراك نفسي داخله على شيء فيه من الشدة، فإن الإنسان كي يبقى مكانه يضاعف إحساسه بما لديه من

خير موهوم أو حقيقي، ويضاعف إحساسه بما عند الآخرين من شر حقيقي أو غير حقيقي، ويضاعف إحساسه بما عند الآخرين من شر حقيقي أو غيره كذلك، ثم يظل على عقيدته ومنهجه، ومن هنا امتلأت الأرض بأصحاب الملل والمذاهب المتناقضة، فالتدين إذا عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني يكمن في أعماق كل قلب بشري، بل هو يدخل في صميم ماهية الإنسان مثله في ذلك مثل العقل سواء بسواء. (السنيدي، دت)

لذا فإن مخاطبة الجمهور عبر الدراما التلفزيونية يؤثر لا محالة وبشكل كبير في تغيير سلوكه سلبا وإيجابا، لأن أبرز صفة للإعلام المرئي هي الاقتراب من المحسوس أو المجسد (ثقافة الجسد أو الصورة)، حيث ثبت من خلال دراسات عدة أثر الصورة على المتلقي كما ثبت أن تجسيد القيمة لديه يكون عبر هذه الأخيرة أكثر من غيرها. (السنيدي، دت)

ولقد أدرك القائمون على الدراما التلفزيونية العربية عموما بما فيهم القائمون على السينما منذ بداية انتاجاتهم المنتظمة لها سنويا، أدركوا أهمية الحديث عن الدين والملتزمين به، وهم من يطلق عليهم "رجال الدين"، وما يمكن أن يلصقوه بهم من تشويه من أجل المساس بالقيم التي يحملونها.

حيث تتعدد صور تقديم (رجل الدين) وأنماطه على الشاشات التلفزيونية العربية، فتأخذ أشكالا مختلفة غير تلك الصورة التقليدية الشائعة عنه، فكما يرى المشاهد سمات وملامح نمطية مستمدة من صورته التقليدية في المجتمع العربي بكل ما فيها من وقار ومهابة وإجلال، حيث يلجأ الجميع للاستفسار والاستفتاء منه عما غمض عليهم في أمور الدين، وليساعدهم على ضبط حركتهم في الحياة وفق المعايير الدينية، وفي ضوء شرع الله، تقدم المسلسلات التلفزيونية العربية صورا سطحية أخرى لرجل الدين، بحيث يراه المشاهد في ملامح، لا يكون في حقيقته عليها في الواقع، وقد تنوع هذا الشكل كثيرا في مجموعة من الأعمال العربية الاجتماعية، حتى أصبحت هي الأخرى أنماطا لها أشكال واضحة يكشفها البناء الدرامي للعمل، أو بداخل حبكته فور طرحها، حتى وإن أحاطتها الرموز السيميولوجية المتمثلة في العلامات ذات الدلالات المحددة، مثل اللحية والمسبحة والعمامة والجبة ورمز الهلال عند المسلمين والصليب عند النصارى. (صلاح الدين، 1997)

وعموما تبرز أهم الأشكال والصور وكذا الأنماط التي تقدمها الدراما التلفزيونية العربية قديماً وحديثاً لرجال الدعوة والعلم – المتدينين – في العديد من الصور تستحضر الباحثة أهمها كالتالي: (السنيدي، دت)

النمط الأول: الدجال والمشعوذ:

تقوم الدراما التلفزيونية العربية بتقديم (رجل الدين) أحيانا في قالب الدجل والسحر والشعوذة، والعوالم الخفية، والأعمال، حيث نجد المتدين ما هو إلا شخص مجذوب، أو شخص أشعث أغبر رث الثياب، صاحب الكرامات، موصول بالله هتانا وزورا، أو يكون في قالب رجل ساحر نصاب صانع للأعمال السحرية، متصل بالعالم العلوي أو السفلي، فضلا عن البخور والإضاءات الخفية التي نراها في المكان الجالس فيه، يضاف إلى ذلك مطالبه الغريبة، مثل: «عرف ديك يتيم، نملة ذكر، ورجل سحلية حامل»، وما شابه ذلك.

النمط الثاني: الشيخ الطاعن في السن:

وهو شيخ كبير مسن، أبيض اللحية والثياب، هادئ النبرات، مبتسم يجلس في إحدى زوايا المسجد الخالي من الناس والجماعات، وكأن المسجد ما كان إلا له ولأمثاله من الشيوخ والمسنين، ترى عليه إضاءة بيضاء لا تدري من أين تأتي، يلجأ إليه بطل العمل الدرامي حين تراكم عليه المشكلات ليسأله ماذا يفعل، فيرد عليه بآيات وأحاديث تتناسب وما يواجهه، ويدعو للصبر، لكنه لا يقدم حلاً عملية تخرجه من مشكلته.

النمط الثالث: شخصية الإمام الشرعي:

تعتبر شخصية المأذون في الدراما التلفزيونية العربية اجمالاً أكثر الشخصيات نمطية، فلا يكاد يخلو عمل درامي تقريباً من ظهور هذه الشخصية لدقائق معدودة أو لثوانٍ متفرقات، وبذلك لم تعد الشخصية رغم نمطيتها على الشاشة تعبر عن نفس وصفها الحقيقي في الحياة، بل اتخذت مسنداً لإثارة بعض الأحداث الدرامية، خاصة المرتبطة بنهاية الأفلام.

النمط الرابع: الشخصية السلبية الضعيفة:

وهو قالب آخر من قوالب الدراما العربية في تصويرها لـ (رجل الدين)، إذ نجده في هذا القالب رجلاً ضعيفاً سلبياً، لا يمكن الاعتماد عليه، ذلك الذي يلجأ إلى الدين هرباً وانعزلاً لأنه لم يستطع مجاراة الحياة بصراعاتها ومعاناتها وتحدياتها، أو أن الفتاة التي كان يحبها تركته أو خانتها، فلم يستطع الخروج من هذا المأزق إلا من خلال الظهور في قالب المتدين. ويمتد هذا القالب ليصور رجل الدين في شخصية ضعيفة هزيلة عديمة الإرادة، في شيخ القرية المعتم، الذي يظهر دائماً في صورة الجبان أمام عميد الحارة أو ما يعرف بالعمدة في الثقافة المصرية، أو فتوة حارته، موظفاً الدين لخدمة مصالح هؤلاء، لا يستطيع أن ينبس ببنت شفة.

النمط الخامس: الإرهابي

وهو النمط الأكثر والأشهر شيوعاً واستخداماً وتكراراً في الدراما التلفزيونية العربية في السنوات الأخيرة؛ إذ نجد أن المتدين ليس سوى إرهابي متطرف متزمت، يعاني من كثير من الكبت، قامت إحدى الجماعات المتطرفة كذلك بتجنيد هذه العلاقة، من خلال صلاة هذا المكبوت في أحد مساجد المنطقة، في الأحياء الفقيرة المكدمة خاصة، فيتعرف المكبوت هناك على أشخاص يتقربون إليه، ويتوددون له، فيجد معهم ملاذه، ويعثر على ضالته التي فقدوها، ليقوموا هم بدورهم في استدراكه إلى مقاصد الدين التي تدعو وتهدف - في زعم الدراميين - إلى القضاء على كل ما هو حي، وأن الذي ليس معنا هو ضدنا، ويبدأ ذلك بارتداء الثياب القصيرة، وإطلاق اللحية، مروراً بتكفير الآخرين، منتيماً بعمليات تخريبية في سبيل الدفاع عن العقيدة في زعمهم.

النمط السادس: المنافق المدعي:

وهو ذلك القالب الذي يظهر كثيراً في الدراما التلفزيونية العربية، ذلك المتدين المنافق الذي يُظهر غير ما يبطن، ويقول غير ما يعقل، ويستخدم الدين وسيلة للنصب والاحتيال والترجح، والمتاجرة الرخيصة، واستمالة العقول، والوصول إلى تحقيق نزواته، متوارياً في مسبحة يحملها، أو لحية يطلقها، أو جلباب يقصره، أو مسجد يصلي فيه، يتمتم بكلمات غير مفهومة كأنه يسبح، تدور عيناه في السماء تارة، وعلى النقود تارة ثانية، وعلى فتاة جميلة يراها تارة ثالثة؛ ليعود إلى منزله في آخر يومه ليشرب الخمر، ويمارس الرذيلة، وهو أمام الناس تقي ورع لا يتحدث إلا بما جاء في القرآن أو السنة، وإذا ما طلب أحد منه مالاً أو عارضه في أمر كشر عن أنيابه وتغيرت نبراته، وبدأ بالسباب واللعان!

من خلال الجزئية السابقة تراءى لنا أهمية رصد وبيان عوار الدراما التلفزيونية العربية؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتركز على البعد العقدي والقيمي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية انطلاقاً من الاعتماد على نموذج من المسلسلات التلفزيونية العربية السورية والمتمثل في مسلسل: ما ملكت أيمانكم، لبيان مدى وجود الدين في هذا العمل، وكيفية تصويره ومنه الدراما العربية للدين ورجاله، وكذا الخلفية الفكرية للأدوار المتناولة.

ثانياً: القراءة التحليلية

اسم المسلسل: ما ملكت أيما نكم

النوع: دراما اجتماعية

انتاج: 2010

سيناريو: هالة دياب

اخراج: نجدة إسماعيل أنزور

أهم الشخصيات الرئيسية والثانوية للعمل:

مصطفى الخاني: توفيق-سلافة معمار: ليلي-ديمة قندلفت: عليا-رانيا أحمد: نادين-رنا الأبيض: غرام-عبد الحكيم قطيفان: نسيب-قيس الشيخ نجيب: محمود-مجد رياض: الشيخ عمار-زيناتي قدسية: الشيخ عبد الوهاب-عدنان أبو الشامات: أمين

قصة المسلسل:

تناول المسلسل ظاهرة التطرف، ويعالج أموراً تعد من المحرمات والمحظورات في مجتمعاتنا العربية، كما يعرض للمشكلات التي تعانيها الطبقة الوسطى، التي بدأت بالتلاشي بسبب نوعين من التطرف. كما يلقي الضوء على المرأة ووضعها في الشرق الأوسط، فهي تدفع ثمن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في مجتمع ذكوري يحلل

الرجل لنفسه فيه ما يحرمه على النساء. يرصد المسلسل قصص ثلاث شابات عربيات ومعاناتهن في مجتمع ذكوري، هن نادين، ويلي وعليا، اللواتي تنقلن بين دول مختلفة هي: سورية، فرنسا، السعودية، الإمارات، والعراق، وتتداخل حوادثه بين الماضي والحاضر والمستقبل.

تحليل ونقد:

يرتكز التحليل في هذه الدراسة تحديداً على ما تناوله المسلسل من أفكار إيجابية وسلبية تخص البناء المجتمعي العربي انطلاقاً مما طرحه العمل من قيم عقدية وقيمية. وعموماً تمثلت القيم العقدية الإيجابية فيما يلي:

- تسليط الضوء على جرائم الشرف التي لا تمت للدين بصلة بما فيها من ظلم كبير للضحية.
- تسليط الضوء على عقائد فاسدة تتعلق بمبدأ لا علاقة له بالدين أيضاً وهو: الغاية تبرر الوسيلة، وكشف الزيف والزيغ عن قضية الجهاد والتفريق بينه وبين جرائم قتل الأبرياء وسلب أموالهم وتحديد العدو الحقيقي لأبناء الأمة...

أما عن الأفكار والقيم العقدية السلبية التي تعرض لها العمل فشملت الأفكار التالية:

أولاً: التعرض لمعنى قرآني عمل الإسلام على إلغائه وهو الرق بإسقاطه على حالات اجتماعية سيئة، يظل الإسلام بريئاً منها:

حيث تناولت أحداث العمل فئة من الفتيات اللواتي استحكمن بهنّ الجهل والخوف وظروف المجتمع البعيد عن تعاليم الإسلام حتى وصلن إلى ما هنّ عليه من الضياع والعبودية، وعمد العمل إلى تسمية هؤلاء بعبارة من القرآن، أطلقها الله تعالى على فئة في المجتمع وهنّ الإماء، وهو أمر برأ الباحثة فيه ما فيه من الإساءة لأحكام الدين وتعاليمه، وخاصة أن الإسلام كان أول من وضع قدما على طريق تحرير العبيد قبل أي ديانة أخرى، (وليست الباحثة بصدد الخوض في هذه التفاصيل)، ولكن كان في هذا العنوان إساءة ربما لم يقدرها مخرج العمل وكاتبته... فأني مقاربة كانت بين هذه العبارة وبين قصص بطالات العمل؟ ولو كان المقصود استخدام أي تعبير عن الجواري والإماء لكان الابتعاد عن الدلالة القرآنية أولى...

ثانيا: الرابط السلبي والجرعة السلبية المدمرة فيما يتعلق بالمتدينين:

حيث يقضي المشاهد حوالي ثلاثين ساعة أمام المشاهد السلبية التي تصور بشاعة تلك الفئة التي تلتزم بالدين ظاهرا ولكن في الحقيقة تتحكم بها أمور ثلاث هي: الشهوة والجهل والسلطة...

حيث يظهر العمل الشهوة التي جعلت "ليلي" تقترب من الحرام وصديقتهما "ديمة" تقع في الحرام، وتعاشر الشباب مع أنها منقبة مثلها ومن هؤلاء الشباب "توفيق" أيضا يقتل الأبرياء، ويختلط عليه مفهوم الجهاد، ويسرق ويجلد أخته دون وجه حق، وهو كذلك الجهل الذي جعل "ليلي" تدمي جسدها لتتخلص من شهوتها، وجهل الأنسة هاجر (الشيخة) تشجع على جلد ليلي وتحرّض عليه، في حين كانت السلطة كذلك هي من جعلت "توفيق" يساعد "نسيب الهشيبي" في وصوله إلى مجلس الشعب مقابل المال ومقابل كسب الامتياز والدعم، ليبقى هو قائدا في جماعته قادرا على الحل والربط والتحكم بالعباد، وهي دائما السلطة أيضا التي جعلت الأنسة "هاجر" تفرح بالتفاف الطالبات حولها في دروس الدين، فتجنح إلى غسيل أدمغتهن لتضمن اتباعهن لها والتمسك بمرافقتها والالتفاف حولها. وهنا تكمن خطورة المسلسل في أن هذا الكم الكبير من المشاهد السلبية والمواقف المنفرة على مدى هذه الحلقات الطويلة، قد شكلت لدى المشاهد العربي رابطا سلبيا تجاه أي أحد يشبه هؤلاء... أي أحد (ملتحي-ترتدي حجابا-حجابا أبيض مربوطا-حجابا أسودا-منقبة...) أي أحد كهؤلاء سيبدو لأفراد المجتمع شخصا سيئا منفرا قيد الاتهام ريثما تثبت براءته، وهو شخص غير مرغوب فيه في المجتمع، لأن ما يمثله هؤلاء ليس مهنة كالطب أو التعليم بل هم يعبرون عن ثقافة فكرية وتوجه عقيدي ترتبط به الأمة ارتباطا وثيقا... وفي هذا ضرر وأي ضرر على الأجيال.

ثالثا: غياب البديل الإسلامي الإيجابي والعمل على نشر النقيض من ذلك

وترسخ برأي الباحثة التنفير من فئة المتدينين بسبب أن المسلسل لم يقدم البديل الإسلامي الإيجابي بحسب رؤية الباحثة، عدا شخصية "الشيخ عمار" والذل لم يعدو دوره عن كونه كتابا متحركا يحكي الرأي الإسلامي ويقدمه...

رابعا: تمييع المفاهيم العقدية وتحريف أسس الدين وتقديم صورة مشوهة للجماعات الإسلامية

حيث على سبيل الذكر طرح العمل قضية الحجاب على أنه ليس فرضا، وحاول العمل ترسيخ فكرة مفادها أن التحرر من العبودية والخنوع للمرأة يكون عبر الابتعاد عن الحجاب وتركه... وليغذو أيضا الإيمان كما جاء في كلمات أغنية الشارة (بالقلب لا بالمظاهر) مع أن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، وكان التزاما بالظاهر والباطن معا، وليس بالقلب فقط...

كما صور العمل الجماعات الإسلامية جماعات متخلفة يحكمها الجهل والخنوع والتفوق والكبت وانحراف الفتيات الملتزمات وجنوحن.

خامسا: الدعوة إلى الاغتراب

وهي السلبية الرابعة والمدمرة التي أتى المسلسل على ترسيخها والدعوة إليها، حيث أن العمل عمد إلى تمرير فكرة مفادها أن أحد أساليب التخلص من استعباد المرأة وذللها وتحررها من الكبت والخوف يكون بترك الدولة المسلمة والسفر إلى الغرب(فرنسا). هناك حيث استطاعت "ليلي" التخلص من خوفها وكبتها وخنوعها فنزعت حجابها وتعلمت وانطلقت.

سادسا: التأكيد على انتصار الشر(الباطل) والعمل على تكريس ثقافة الخنوع واليأس

حيث أظهر العمل الطالب الشاذ جنسيا يعتدي على صديقه الفقير مقابل المال، ويتحدى معلمه الذي كشف أمره، ومن ثمّ ينجح هذا الطالب في طرده من عمله، بل ويكرّم في مدرسته من قبل المدير ويهتف له زملاؤه ويرفعونه على الأيدي ويصفقون له لأن والده مسؤول كبير، وأمام هذا الذنب يفضل العمل إثابة هذه الشخصية غير السوية خلافا لما هو متوقع، حيث يتفطن والده لأمره فيمسكه من يده وينزله على الدرج بقوة ويضربه، ولماذا؟ لأنه اعتدى على ابن اخته أو لأنه يقوم بهذا الفعل الشاذ!!!! على كل حال ضربه والده وسبه وانتهى الأمر، هكذا كانت عقوبته (عقوبة بسيطة). وإن ختم المخرج المسلسل بعبارة أن المدرس قدم طلبا إلى وزارة التربية وطلب إعادة التحقيق في القضية ولكن لم يفصل العمل في نتيجة ذلك.

والمسؤول الكبير "نسيب الهشيمي" تقول عنه الكاتبة في إحدى لقاءاتها الصحفية بأنه تم استخدام اسم "الهشيمي" تيمنا بقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (سورة الكهف الآية 45) للترميز لتحويل ثروته إلى هباء منثور، حيث أن عائلته مفككة ونسله متعفن مثل ابنه "شادي" الذي يعطي لنفسه الحق في استغلال سلطة والده ليستغل صديقه الفقير جنسيا. (وإن الباحثة ومؤكد المشاهد أيضا هذا الربط، فما قدمته الكاتبة والمخرج في المسلسل لم يوح بشيء عن هزيمة هذا المسؤول أو خسارته، فقد استطاع أن ينال من الفتاة الفقيرة "علياء" ويقضي مأربه منها بعد أن صمدت أمامه فترة طويلة، ثم رمى لها مبلغا من المال ومضى، وتعاون مع الجماعات الإرهابية ومولها مقابل أن تدعمه ليصل إلى مجلس الشعب، ثم وصل بين تصفيق الناس وتهليلهم، وانتهى المسلسل بنظرة يلقيها على الناس وهو يدخل حرم مجلس الشعب مع النواب والأعضاء، فلم يخسر ولم يعاقب.

II. الطرق والأدوات

المنهج المعتمد في الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في نوعه الكيفي من خلال عرض وتحليل محتوى المادة الدرامية القيمية المختارة.

III. خاتمة:

من منطلق وظيفتها الإعلامية والتوعوية، تعمل الدراما التلفزيونية على صناعة ترميز خاص بها للمظاهر والصور الدينية، بما تحمله من تطور مصاحب للتصورات عن الدين كعقيدة، وما يرتبط به من قيم وسلوكيات. ومن خلال تناولنا لموضوع البعد العقدي والقيمي في دراما المسلسلات حاولنا الكشف عن كيفية تقديم نموذج من دراما المسلسلات التلفزيونية العربية لرموز الدين والمليزمين به، وهو المسلسل العربي

السوري "ما ملكت أيمانكم" وقد جاءت نتائج التحليل مؤكدة على أن المسلسل قد أولى اهتماما بالقضايا الدينية وبصورة الجماعات الإسلامية عموما وبالكثير من السلوكيات والأقوال وأيضا الرموز والاشارات المشتملة على معاني دينية، وقد اتضح من خلال الدراسة:

- أن العمل عمد إلى تميع المفاهيم العقدية وتحريف أسس الدين، كما قدم صورة مشوهة للجماعات الإسلامية والقيم الدينية التي تعتقدها.
- اختزل المسلسل القيم الدينية في التطرف والجهل، والتدين المزيف.
- ابتعد العمل عن الدور المنوط به انطلاقا من غياب البديل الإسلامي والعمل على نشر النقيض منه.
- ربط العمل صورة المتدين بالإرهابي كما قدم التدين كسلم للسلطة والنفوذ، وعلى أنه سلم للارتزاق والحصول على المنافع الشخصية والمادية.
- ويمكن القول أن تقديم المتدين في صورة مشوهة دراميا، يعدّ توطئة لتشويه الدين في النفوس، وهو الأمر الذي تسعى له للأسف الكثير من الأعمال الدرامية العربية دون جهد معارض من أصحاب التوجه الإسلامي. وفي ضوء هذا تقترح الدراسة:
- ضرورة السعي لإعادة بناء ثقة الجمهور بالدين وحمائته دراميا، حيث أن أخطاء البعض ممن يحسبون على صناعة الدراما التلفزيونية العربية لا تمثل حجة على الدين ولا مبررا للتنصل من التكاليف الشرعية.
- تفعيل الأدوار الرقابية على الدراما التلفزيونية العربية بغية توجيهها لعرض الدين والمتدين في صورته الصحيحة.
- ضرورة وضع خطة درامية تلي احتياجات المشاهد المسلم في دراما اجتماعية أو دينية تساهم في تنمية قيمه الدينية وفي ارتباطه بها.
- الدعوة لعودة انتاج المسلسلات الدينية التي اختفت تقريبا، والتي يضل المشاهد العربي بحاجة إليها لتقديم الوجه السليم للإسلام.

الإحالات والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- 1- سلوى السيد عبد القادر، الأنثروبولوجيا والقيم، دط (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2013)، ص19.
- 2- عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو والتلفزيون المدخل الاجتماعي الدرامي، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2013)، ص23.
- 3- فلاح كاظم المحنة، الفنون الإذاعية والتلفزيونية، دط، (الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010)، ص249.
- 4- كمال الدين عيد، أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي، ط1، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006)، ص296.
- 5- محمد هادي العفيفي، أصول التربية، دط، (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1991)، ص14.
- 6- محمد صلاح الدين، الدين والعقيدة في السينما المصرية، ط1، (مصر: مكتبة مدبولي، 1997)، ص203.
- 7- محمد علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي، دط، (الكويت: مكتبة الفلاح، 1988)، ص79.
- 8- هيثم حفي، بين السينما والتلفزيون، دط، (دمشق: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1998)، ص126.
- 9- عمر بقبوق (2016)، النزعة الفردية والسياسية تطيح بالدراما السورية، موقع العربي الجديد عبر الرابط <http://www.alaraby.com> (consulté le 3/3/2022)
- 10- لاما عزت (2014)، الدراما السورية في عيون نجومها وصناعها، موقع زهرة الخليج عبر الرابط <http://www.zahratakhaleej.ae> (consulté le 3/3/2022)
- 11- نبيل محمد (2020)، هكذا تطورت الدراما السورية، موقع Fanack، عبر الرابط <https://fanack.com> (consulté le 3/3/2022)